مجلة آفاق علمية ISSN: 1112-9336
المجلد: 18 العدد: 02 السنة 2026 ص 173 - 191

تاريخ الإرسال: 2025/08/13 تاريخ القبول: 2026/10/21
تاريخ النشر: 2026/11/16

الصّوتيّاتُ والموسيقَى: قراءةٌ في العلاقةِ مِن خلالِ المُعجمِ الموحَّد لمصطلحاتِ الموسيقَى.

Phonetics and music: A reading of the relationship through the unified dictionary of music terms.

د. محمّد هتهوت [1]
[1] جامعة البُليدة 02–لونيسي علي (الجزائر)، m.hathout@univ-blida2.dz

الملخصّ:

يُعدُّ الصّوت، ظاهرةً وواقعةً فيزيائيّة، تقتضِي أن تُبحثَ بنظرةٍ بينيّةٍ، تكامليّة، تُقاربُ جملةً مِن المعارفِ والعُلوم، الّتي تقومُ على المادّة الصوتيَّة مجالاً للاشتِغال؛ ولا يُعدُّ درسُ الصَّوتِ مقتصرًا على علماءِ الأصواتِ واللّسانيِّين، وإنّما محلُّ اهتمامِ علومٍ كثيرَة، تُوظِّف الأصواتَ لأهدافٍ وغاياتٍ تخدمُ موضوعَها ومرجعيَّاتها وتسهِمُ في الإجابةِ عَن أسئلتِها وإشكالاتِها المرتبطَة بتلكَ العلومِ والاختِصاصَات، مِثل: علمِ الموسيقَى والفِيزياء، والهَندسة المعماريّة، وعلمِ القِراءات والتّجويد والبلاغَة والأسلوبيّات والفلسفَة والتّصوف وغيرِها. ودونَ شكّ، فإنّ تقدّم مجالاتِ البَحث، مرتبطٌ –في كثيرٍ من نواحِيه–بالانفتاحِ على العلومِ المجاورَة المتقاطعَة معه.

وعلى ذَلك، تُريد هذهِ الأوراقُ البحثيّة تتبُّع العلاقةِ المفهوميّة والمصطلحيّة المشتركَة بينَ الصّوتيّات وبينَ علمِ الموسيقَى في أحدِ المعجمَات المصنَّفة في علمِ الموسيقَى–الّذي أعدّه مكتبُ تنسيقِ التّعريب–وتَعَرُّفِ المساحَة الّتي احتلَّها المصطلحُ الصّوتِي مِن بينِ مدوّنةِ المعجَم.

الكلمات المفتاحية: الصّوت اللّغويّ–عِلم الموسيقَى–البينيّة–الوحدَة المصطلحيّة–المعجمُ المتَخصّص.

Abstract:

Sound is a physical phenomenon that requires research from an interdisciplinary, integrative perspective, approaching a set of knowledge and sciences, which are based on sound material as a field of work. The study of sound is not limited to phonologists and linguists, but rather is the focus of interest of many sciences, which employ sounds for goals and purposes that serve their subject and references and contribute to answering the questions and problems associated with those sciences and specializations, such as: musicology, physics, architecture, the science of readings, intonation, rhetoric, stylistics, philosophy, and mysticism. And others. Without a doubt, the progress of research fields is linked - in many aspects - to openness to neighboring sciences that intersect with it.

Accordingly, these research papers seek to trace the common conceptual and terminological relationship between phonetics and musicology, in one of the dictionaries classified in musicology - prepared by the Arabization Coordination Office - and to identify the space that the phonetic term occupied within the dictionary's corpus.

Keywords : phonetics - musicology - interdisiplinarity - terminological unit- Specialized dictionary.

1.مقدمة:

إنّ التّكامل بين الصّوتيّات وعلمِ الموسيقى ليس مطلبًا فحَسب، وإنّما واقعٌ معرفيٌّ، يتمثّل في تلكَ التّقاطعَات بين الموضوعَات والمصطلحَات والأنظمَة المفهوميّة بين المجالَين؛ ولم يكن هذا حديثَ السّاعة، فقد تطرّق غير قليلٍ مِن علماءِ الموسيقى العَرب كالفارابي(339هـ) والحسن بن أحمد الكاتب(343هـ) وابن جني (392هـ) وابن سينا (428هـ) لمثلِ هذا التّداخل المعرفيّ، فأسهَموا مِن خلالِ مؤلفاتِهم في هذهِ البينيّة والتّكامل المعرفي الّذي شكّله فحصَ الصّوت اللّغويّ والصّوت الموسيقَي.

وإنّ الهدفَ مِن هذه الأوراقِ البحثيّة، النّظر في التّكامل بين الصّوتيّات وعلم الموسيقىَ من زاويةِ الأنساقِ النّظرية والصوريَّة من جهة، وكذا الأدواتِ الإجرائيّة والتّطبيقيَّة مِن جهةٍ ثانية؛ وكذا استقراءِ المعرفةِ الصوتيّة العربيَّة في مجالِ علمِ الموسيقَى وكتابتها كتابةً صوتيّة حديثَة تتنزّلُ نتائجُها في مباحثِ علم الموسيقَى تارةً، واستثمارِ نتائجِ علم الموسيقَى في مباحثِ الصّوتيّات طورًا آخر؛ وهذا التّعاطي بينهُما سيمنحُ –ولا ريب– اتّساعًا في حجمِ المعجمِ المتخصّص لما للصّوت اللّغويّ والصّوت الموسيقِي مِن تقاطعاتٍ معرفيّة لا يُمكن إنكارُها؛ ولنا في التّراث العربيّ إشاراتٌ واضحةٌ لمثلِ هذا التّلاقي، فتحتاجُ المقاربةُ وإعادَة النّظر في ضوءِ المستحدَث.

وتُريد هذه الأوراق بحث إشكاليّة التّقاطُع وأوجهَ الاشتراكِ بين المجالَين، الصّوتيّات وعلم الموسيقى والبينيّة بينهُما مِن خلالِ النّظر في المعجمِ الموحَّد لمصطلحاتِ الموسيقَى لمكتبِ تنسيقِ التّعريب؛ وقد انبثق عَن ذلك التّساؤلاتُ الآتية: ما الصّوت اللّغويّ؟ ما حقيقةُ الصّوت الموسيقِي؟ ما الّذي يربطهُما؟ أهناكَ خصائصُ مشتركّة بين الصّوتيّات وعلمِ الموسيقَى؟ كم نسبةُ ورودِ المصطلحاتِ الصّوتيّة في المعجمِ الموحَّد لمصطلحاتِ الموسيقَى؟ وأمّا المنهج المُستنَد إليه ههُنا، فالوصفِي التّحليلي والإحصائِي، فالأوّل استُخدم في تقريرِ واقعِ المصطلحِ الصّوتي والموسيقِي في المعجَم، مثل، كيفيّة إخراجِ المعجَم، وطرائِق الوضعِ المصطلحِي، ثمّ بعد ذلك تحليلُ هذهِ الوحداتِ المصطلحيّة في أبنيتِها؛ وكان الإحصاءُ أداةً لحصرِ المصطلحِ الصّوتي كمًّا.

2. في حقيقةِ الصّوت اللّغويّ:

الصّوت [1] واقعةٌ فيزيائيّة ماديّة تنتشرُ في الهواءِ أو الماءِ وغيرهِما، في شكلِ موجاتٍ وذبذباتٍ بين محلّ الصّوتِ أو الصّدمةِ أو الإرسالِ وبين تلقِي هذهِ الموجَة والذّبذبة، ولا يخلُو صوتٌ مِن هذهِ المراحلِ الثّلاث، أي: الانبعاثُ والانتقالُ والالتقَاط. " فالصّوت noise مهمَا كانَ مصدرُه أو أصلُه يحتوِي على اضطرابٍ مادِي في الهواءِ يتمثّل في قوةٍ أو ضعفٍ سريعَين للضّغط المتحرّك من المصدرِ في اتّجاهِ

الخارج، ثمّ ضعفٍ تدريجِي ينتهِي إلى نقطةِ الزّوال النّهائي. وتعقدُ عادةً مقارنةُ هذا بما يحدثُ مِن تموجاتٍ نتيجةَ إلقاءِ حجرٍ على سطحِ ماءٍ أملَس "[2]

والصّوت قياسيًّا [3]، " يشتملُ على موجاتٍ تنتشرُ في الهواء بسرعة 340 مترا في الثّانية، وأمّا في الأوساطِ الأُخرى (كالسّوائل، والغَاز، والأجسَام الصّلبة) فإنّ لهُ سرعةً وقدرةً تتبعانِ من درجةِ مرونتِها، وتنشأ الموجةُ بدورِها مِن ذبذبةٍ (حركةٍ متكرّرة) يمكن أن تكون: 1–دورية أو غير دوريّة 2–بسيطة أو مركّبة "[4]. ويتحكّم في خصوصيّة الصّوت عوامل تُردُّ إلى مصدرِ الصّوت وطبيعتِه، مثل: وزنهِ وطولهِ ونسبةِ الشدّ للأوتار، وكتلتهِ وشكلهِ وامتدادهِ إذا تعلّق الأمر بالتّجاويف [5].

وقد تطوّرت بحوثُ الصّوتِ اليومَ بفضلِ ما أتاحتهُ التّكنولوجيا الرقميّة والذّكاء الاصطناعِي، بحيث صارَ من اليسيرِ قياسُ الأصواتِ وتحديدِ خصوصيتِها وطبيعتِها ومَداها ومحاكاتها وتخزينَها واسترجاعَها عن طريقِ الحاسوبِ والشابكَة؛ وصار الحديثُ عَن مسمّى، الصّوت الرّقمي (Digital Audio)، وهو الّذي " يتمّ تمثيلهُ بواسطةِ الأرقامِ "Digits " ويحفظُ في قرصِ ليزرِي أو قرصٍ صلبٍ أو أيةِ وسيلةِ تخزينٍ رقميّة أخرى "[6]

وإذا كان مِن الصّوت اللّغوي، الّذي يتّصل بالبشرِ والتّواصل بين الجماعةِ اللّغويّة، فهو في حقيقتهِ يعتمدُ على الجهازِ النّطقي المتناسِق والمحكَم في أعضائِه (شفتان، أسنان، لسان، حنك، الحلق، تجويف الأنف، الحنجرة، جهاز التّنفس، حجاب الحاجز)، الّتي تعمل بكيفيّة متناغمةٍ على إنتاجِ الأصواتِ اللّغوية والكلاميّة تكون ملتقطةً بمقدارٍ معيّن في الجهاز السّمعِي فالجهاز العصبيّ الّذي يقوم على ترجمتها وفكّ شفرتها، فتكون على ذلك لغويّةً مفهومةً ودالّةَ.

3. تعالُق الصّوت الموسيقِي واللّغويّ، وعلم الموسيقَى:

يذكرُ أحمد مختار عمر، أنّ المادّة الصّوتيّة على صنفَين، فمنها " 1–أصوات موسيقيّة Musical sounds، وهي الّتي تحتوي على ذبذباتٍ منتظمةٍ Periodic vibration. 2–وأصوات ضوضائيّة أو غير موسيقيّة، وهي تلك الّتي لا تملك ذبذبة منتظمة "[7]؛ وتشمل الأولى، الصّوت اللّغوي لما فيه الانتظامِ وبعدهِ عن

الضوضائيّة، ولعلّ هذا الاشتمال والتّقارب دعا العربَ المتقدّمين –في أكثرِ من مَوضع– تناولهِما في سياقٍ واحِد، مثل، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) في العروضِ وأوزانِ البُحور، ويبدو أنّ استمرارَ الشّعر وحفظِه ودونَ أن يدوّن، راجعٌ في أكثرِهِ إلى ما فيهِ من موسيقَى وانتظامٍ وتجانسٍ يجعلهُ يتعلّقُ بالنُّفوس، يقول إبراهيم أنيس:" فليسَ الشّعر في حقيقةِ أمرهِ إلاّ كلامًا موسيقيًّا تنفعلُ لموسيقاهُ النُّفوس وتتأثّر بها القُلوب "[8]، ثمّ يُتبِعُ قولَه:" وعلّل مؤرّخو الأدب العربيّ كثرةَ ما رويَ لنا مِن أشعارِ القدماءِ إذا قيس بما رويَ من نثرِهم بأنّ حفظَ الشّعر وتذكُّره أيسرُ وأهوَن. ولعلّ السّر في هذا هو ما في الشّعر من انسجامُ المقاطعِ وتوالِيها بحيثُ تخضعُ لنظامٍ خاصّ في هذا التّوالي "[9]، ويختمُ نصّه قائلاً:" هذا النَّوعُ من فنّ البديعِ وثيقُ الصّلةِ بموسيقَى الألفَاظ. فهو ليسَ في الحقيقةِ إلاّ تفنّنا في طرقِ ترديدِ الأصواتِ في الكلامِ حتّى يكون له نغمٌ وموسيقَى، وحتّى يسترعي الآذان بألفاظهِ كما يسترعِي القلوبَ والعقولَ بمعانِيه. فهو مهارةٌ في نظمِ الكلماتِ وبراعةٌ في ترتيبِها وتنسيقِها "[10]

ولنا أن نتأمّل تشبيهَ ابن جني (ت392هـ) الرّائع بين الجهازِ النّطقي وبين آلةِ النّاي ووترِ العود، يذكرُ في سرّ صناعةِ الإعراب قوله:" ولأجلِ ما ذكرناه مِن اختلافِ الأجراس في حروفِ المعجمِ باختلافِ مقاطعِها، الّتي هي أسباب تبايُنِ أصدائِها، ما شبّه بعضهم الحلقَ والفمَ بالنّاي، فإنّ الصّوت يخرجُ فيه مستطيلاً أملس ساذجًا، كما يجري الصّوت في الألف غُفلاً بغير صنعة، فإذا وضعَ الزّامر أنامله على خروقِ النّاي المنسوقَة، وراوحَ بين عمله، اختلفَت الأصوات، وسُمِع لكلّ خرقٍ منها صوتٌ لا يشبهُ صاحبَه، فكذلك إذا قُطع الصّوت في الحلقِ والفمِ باعتماد على جهاتِ مختلفة كان سبب استماعنا هذه الأصوات المختلفة. ونظير ذلك أيضا وتر العود، فإنّ الضارب إذا ضربه وهو مرْسَل سمعت له صوتًا، فإن حصرَ آخر الوترِ ببعضِ أصابعِه يسراهُ أدّى صوتًا آخر، فإن أدناهَا قليلاً سمعتَ غير الاثنين، ثم كذلك كلّما أدنى أصبَعه من أوّل الوترِ تشكّلت لك أصداءٌ مختلفَة "[11]

ومِن ذلك أيضًا، ما يرد عند جابر بن حيان (ت197هـ):" العلمُ النّفيس الكبير أعني عِلم الموسيقَى وعلم الحروفِ الزّوائد في الكلامِ والمجهورة والّتي لا صوتَ لها والهوائيّة والممدودَة وهذا كلّه مجرّد للنّحويين في المواضعِ المعروفَة بالتّصريف، فإنّهم قد أحكَموا ذلك غايةَ الإحكام ...ونحن نذكرُ ههنا منهُ شيئاً يكون طريقاً للمتعلِّم فيما يحتاج إليه وذلك أنّ حروفَ المدّ واللين ثلاثَة، وهي الّتي عليها مدارُ اللّحن والقَرع؛ لأنّ الموسيقى إنّما هو مساواةٌ بين الصّوت بالنّغمة وقرعُ الوترِ في زمانِه وكيفيّة صوتِه جزءاً جزءا "[12]

والنّاظر إلى هذه النّصوصِ وغيرِها، سيتبدّى له، تردّد لفظ، نَغم ونغمة [13] أو أجراس، وهي مفاهيمٌ يُعبّر عنها الدّرس الصّوتي بالظواهِر فوقِطعيّة (suprasegmentals phenomena) أو التّطريزيّة، " وتَصفُ خصوصًا المؤشّرات الفوقطعيّة الّتي تدخلُ في تكوينِ النّغم (la mélodie) "[14]، والنّغم، أحدُ مصطلحَات " يستعملُ في الصّواتة " للإحالةِ إلى مختلفِ مستوياتِ العلوّ للمقطَع. وفي الدّرس التّنغيمي، تسلسلٌ من النّغمات الّتي تُشكّل المحيط أو الوحدة النّغميّة "[15]؛ والّذي يُفسَّر في الجهاز النّطقي، بِتذبذبِ " الوترين الصّوتيين، وتُترجم صوتيًّا بتصاعد التّردّد la frequence الأساسي في اتّصاله بالزّمن "[16].

والنّغم وإن كان مصطلحًا موسيقيًّا بارزًا وجوهريًّا، فهو يشتركُ مع الأصوات اللّغويّة فهو بالنسبةِ للأخيرةِ ملمحٌ وسمةٌ دلاليّة لا غناءَ عنها في الألسنةِ مِن أجل الإبانةِ والتّواصل؛ يقول عبد الحميد زهيد " ومن ثمَّ فإن علم الموسيقَى مادته الأنغام، والأنغام أصوات موسيقيّة تأتلِف فيما بينها بحكم قوانينَ مضبوطةً لتؤلّف ألحاناً مؤتلفة، وعلى هذا السّبيل إنّما يلتقي علمُ الموسيقى وعلم الأصواتِ في كونهِما ينتمِيان إلى" العلم الطّبيعي "الّذي يبحثُ في جوهرِ الظّواهر الطبيعيّة وفي مقدّمتها الأصوات"[17]

ويُخرِج لنا الفارابي (ت 339هـ) في أحد مؤلفاته –وهو الموسيقى الكبير–متحدثًا عَن مجالِ الموسيقَى ومبحثِها، فيقول:" لفظُ الموسيقى معناهُ الألحان، واسمُ اللّحنِ قد يقعُ على جماعةِ نغمٍ مختلفَة، رُتّبت ترتيبا محدودًا، وقد يقع على أيضًا جماعة نغم،

أُلِّفت تأليفًا محدودًا وقُرِنَت بها الحروفُ الّتي تُركّب منها الألفاظ، الدّالة المنظومَة على مجرى العادَة في الدّلالة، بها على المعاني، وقد يقعُ أيضًا معانٍ أُخَر غير هذِه "[18]؛ وعدَّ ابن سينا الموسيقى علمًا من الرياضيّات، جاءَ في كتابهِ الشّفاء ما نصّه:" فالموسيقى علمٌ رياضِي يبحث فيه عن أحوالِ النّغم مِن حيثُ تأتلِفُ وتتنافر وأحوال الأزمنة المتخللة بينها ليُعلَم كيف يُؤلف اللَّحن. وقد دلّ حدّ الموسيقى على أنّه يشتملُ على بحثَين أحدهُما البحثُ عن أحوالِ النّغم أنفسَها وهذا القِسم يختصّ باسمِ علمِ الإيقاع. ولكلّ واحدٍ منهُما مَبادئ مِن علومٍ أُخرى ومِن تلكَ المبادئ ما هو عَددِي ومِنها ما هو طبيعِي ويوشكُ أن يقعَ فيه ما هو هَندسِي في قليلٍ مِن الأحوَال "[19]

وغَدَت الموسيقَى –في عصرِنا– علمًا قائِم الذّات ومبحثٌ واختصاصٌ يُدرَّس، يُطلقُ عليهِ في الإنجليزيّة (musicology)، وقد عرّفه مجمعُ اللّغة القاهريّ بالآتي:" علمُ الموسيقا (musicology) مجالٌ علميٌّ ظهرَ حديثًا، يهتمّ بالبحثِ العِلمي الدّقيق في جميعِ مجالاتِ المعرفَة الموسيقيّة "[20]، وهي إحدَى أنواعِ الفُنونِ الّتي تهتمّ بالتّأليفِ والإيقاعِ وتوزيعِ الألحَان، وطريقةِ الغِناء والطّرب، كما تُدرَّس أصولُ ومَبادئ النّغمِ مِن حيثُ التّوافق أو الاختِلاف، ويمتدّ ذلك إلى مختلفِ الآلاتِ التّقليديّة والحديثَة، وأنماطِ الطّرب عند الشّعوبِ والمجتمعَات؛ بل ولقد استُخدِمت ضمنَ برامجِ علاجيّة (music therapy)، في المستشفيَات.

4. توصيفُ المعجمِ الموحَّد لمصطلحاتِ الموسيقَى:

تمّ إعدادُ مشروعِ المعجمِ في مكتبِ تنسيقِ التّعريب (الرباط/المغرب) حسبَ منهجيّة مسطَّرة لمراحلِ العَمل، وقد تمثّلت في تحديدِ موضوعِ المعجَم، وتجميعُ المادَّة اللاَّزمة لتنفيذِ المشرُوع مِن أعمالِ مجامعِ اللّغة العربيّة اللّغويّة والعلميّة، ومِن أعمالِ المتخصّصين حسبَ ما يدعُو إليهِ كلّ علم؛ وكذا اختيارِ الخبيرِ الّذي يتولّى إخراجَ المعجَم، والمراجِع الّتي تُدقّق عملَه، ثم بعدَ ذلكَ توزيعُ المشروعِ إلى جهاتِ الاختصاصِ في الدّول العربيّة مِن أجلِ إبداءِ الرّأي، وتنتهِي بعقدِ ندوةٍ علميّة يحضرُها خبراءُ لدراسةِ المشروعِ تمهيدًا لاطلاعِه على مؤتمرِ التّعريب.

وقد تقدّمت المنظّمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعُلوم (مكتب تنسيق التّعريب بالرباط) هذا المعجَم، «المعجم الموحّد لمصطلحاتِ الموسيقَى» والّذي أقرّه مؤتمر التّعريب السّادس (الرباط 1988)، وجاءَ على مراحلٍ لينتهِي في شكلِ مُعجم، وهي:

"–مراسلةُ جميع الدّول العربيّة ومؤسساتِها العلميّة والتّعليمية المتخصّصة في ميدانِ مشروعِ المعجمِ لموافاةِ المكتبِ بما لدَيها من مصطلحاتٍ بالإنجليزيّة والفرنسيّة وما لدَيها من مقابلاتٍ عربيّة. –استخراج المكتَب المستعمَل مِن مصطلحاتِ مشروعِ المعجمِ مِن مؤلفاتِ التّعليم العَالي. –تنسيقُ ما تجمّع لدَى المكتبِ مِن المادّة المصطلحيّة ضمنَ قوائمِ ثلاثيّة اللّغة. –تكليفُ خبيرٍ بميدانِ الموسيقَى يقومُ بتحضيرِ مسوّدَة مشروعِ المعجَم. –عرضُ المشروعِ على الهيئاتِ والمعاهدِ العربيّة المتخصّصة لإبداءِ وجهةِ نظرِها مِن جديد. –عقدُ ندوةٍ بالرباط بتاريخ 1986/12/01، شاركَ فيها الأساتذةُ المتخصّصون التّالية أسماؤُهم، قصدَ تنقيحِ مشروعِ المعجَم والبتّ في الملاحظاتِ الواردَة في شأنِه "[21]

1.4. في شكلِ المعجَم:

أعدّ مكتبُ تنسيقِ التّعريب –كما تجرِي عليهِ عادتُه في إخراجِ المعجمَات الموحَّدة– المعجمَ الموحَّد لمصطلحاتِ الموسيقَى، ضمنَ سلسلةِ المعاجِم الموحَّدة (رقم 04)، بإشرافِ المنظّمة العربيّة للتربيّة والثّقافة والعُلوم، الّتي دُوّنَت في أوّل صفحةِ الغلافِ مِن جهةِ اليَمين، وجاءَت تحتَها تسمِية، مكتبُ تنسيقِ التّعريب، وفي أعلَى الغِلاف دائرةٌ تضمّنت تَسميتان، جامعةُ الدُّول العربيّة وفي الأسفَل، المنظّمة العربيّة للتربيّة والثّقافة والعُلوم، وأمّا في وسطِها، فخريطةٌ للوطنِ العربي؛ وفي شمالِ الغلافِ كُتِب، سلسلةُ المعاجِمِ الموحّدة مع الرّقم أربعَة (٤)، ويتوسّط صفحةَ الغِلاف عبارَة، المعجَم الموحّد بالخطّ الكبِير يليه، لمصطلحاتِ الموسيقَى (إنجليزي–فرنسي–عربي) مكتوبةً بخطٍ أقلَّ حجمًا. ثمّ كُتب في آخر صفحةِ الغلافِ سَنة النّشر. وفي الصفحةِ الأخيرةِ مِن الغلافِ تُرجِمت نفسُ بياناتِ الغلافِ الأوّل بالإنجليزيّة.

وقد استُعمِل فيه اللّغة الانجليزيّة، لغةً للمدخَل، ثمّ اللّغة الفرنسيّة فاللّغة العربيّة، فهو معجمٌ ثلاثي اللّغة، أخرجَه المكتبُ سنةَ 1992م؛ وضمّ المعجمُ بين دفتَيه، ستّ

وأربعينَ وثماني مائة وحدةٍ مصطلحيّة (846)، جاءَت في ثمانٍ وستّين صفحَة مِن القطعِ الصّغير.

2.4. في محتَواه:

استندَ المعجمُ في محتواهُ وترتيبِ وحداتِه ومداخلِه إلى اللّغة الإنجليزيّة مع التّصنيفِ بهجائِها؛ فهو يذكرُ المصطلحَ بالإنجليزيّة بالخطّ السّميك، يعقِبُه الفرنسيّ فالعربيّ؛ ولم يُعرَّف المصطلحُ بعد ذلكَ في جميعِ المعجَم. فهو في ذلكَ أشبهُ بالمسرَد؛ وأمّا الآليّاتُ الّتي استخدمَها المكتبُ في نقلِ المصطلحَات في المدوّنة المذكورَة في الجدولِ أدنَاه، فكلّها مترجمٌ ما عدا مُصطلح «ديسيبل: decibel» المعرّب، ثمّ يشرحُه بـ: وحدةُ قياسِ شدّة الصّوت (رقم المصطلح: 216، ص: 16). –يستخدمُ المعجَم أحيانًا مصطلحَين للمفهومِ الواحِد، نحو: لَحن ونَغم: air (رقم المصطلح: 30، ص: 06)؛ بثّ وإرسَال: emission (رقم المصطلح: 269، ص: 19)؛ زَخيم وشَجيّ: melodious (رقم المصطلح: 447، ص: 33)؛ اهتِزاز وذبذبَة: oscillation (رقم المصطلح: 531، ص: 38)، ويضعُ أيضًا تسميةَ ذبذبَة مقابلاً لـ: vibration (رقم المصطلح: 822، ص: 54). –ويحصُل أن يوظِّف المصطلحَ ذاتَه لمفهومَين مختلفَين، مثل: النّبرة: accent (رقم المصطلح: 08، ص: 05) ونَبرة: stress (رقم المصطلح: 734، ص: 48)؛ تناغُم: assonance (رقم المصطلح: 68، ص: 07) وتناغُم: consonance (رقم المصطلح: 190، ص: 14)؛ أو يُكرّرها كـ: إيقَاع: rythm (رقم المصطلح: 651، ص: 44) وإيقَاع: rythm (رقم المصطلح: 667، ص: 45) –شيوعُ الوحَدات المصطلحيّة المركّبة، وهي تستجيبُ للتّرجمة شِبه الحَرفيّة، مثال ذلك: ارتفاعٌ مطلَق: hauteur absolue (رقم المصطلح: 04، ص: 05)؛ عَزل صَوتي: acoustic isolation (رقم المصطلح: 16، ص: 06)؛ عِلم الصّوت: acoustics (رقم المصطلح: 17، ص: 06)؛ المجال الصّوتي: ambitus (رقم المصطلح: 44، ص: 06)؛ المجاوبَة الصّوتيّة: antiphon (رقم المصطلح: 55، ص: 07)؛ نصفُ بعد طَنيني: apotome (رقم المصطلح: 56، ص: 07)؛ آلاتٌ كَهروصوتيّة: Electro-

acoustic intruments (رقم المصطلح : 264، ص : 19) ؛ صوتٌ شديدُ الحدّة : falsetto (رقم المصطلح : 287، ص : 21) ؛ عِلم انسجامِ الأصوَات harmony (رقم المصطلح : 351، ص : 25). –أحيانًا يُذكرُ المصطلحُ مصحوبًا بشرحٍ قَصير، مثل: تَحويل alteration (في خفضِ أو رفع الصّوت) (رقم المصطلح: 41، ص: 07)؛ ديسيبل decibel (وحدةُ قياسِ شدّة الصّوت) (رقم المصطلح: 216، ص: 16)؛ مِصوَات sonometer (مقياس الصّوتة) رقم المصطلح: 719، ص: 48)؛ (حَرف) vowel مصوّت ج: مصوّتات (رقم المصطلح: 839، ص: 55). – استفادَ المعجَم مِن الأوزانِ الصّرفيّة في توليدِ المصطلَح، مِن ذلك: تَفاعُل الدّالة على المشاركَة، تَنَاغُم: assonance (رقم المصطلح: 68، ص: 07) وتَجاهُر crescendo (رقم المصطلح: 204، ص: 15) وتَخَافُت:diminuendo (رقم المصطلح: 231، ص: 17) وتَنَافُر: dissonance (رقم المصطلح: 233، ص: 17) وتماثُل صَوتي:homophony (رقم المصطلح: 363، ص: 26)، أو على وزن مِفْعَال الدّالة على الآلة أو مكان الاشتغال، مثل: مِسْمَاع: auditorium (رقم المصطلح: 71، ص: 08) ومِهْزَاز: oscillograph (رقم المصطلح: 533، ص: 38) ومِطْيَاف: sonagraph (رقم المصطلح: 715، ص: 48) ومِصْوَات: sonometer (رقم المصطلح: 719، ص: 48).

1.2.4.الوحداتُ المصطلحيّة بالمعجَم المشتركَة بين العِلمَين (الصّوتيّات وعلمُ الموسيقَى):

الرّقم	الوحداتُ المصطلحيّة	رقمُ المصطلَح	الصّفحَة
01	ارتفاعٌ مطلَق	04	05
02	النّبرة	08	
03	التّنبير	09	
04	ضبطُ الصّوت	13	
05	عزلٌ صَوتي	16	

06	علمُ الصّوت	17	06
07	اعتلالٌ إيقاعِي	29	
08	لَحن؛ نَغم	30	
09	إسراعٌ إيقاعِي	32	
10	تحويلٌ (في خفضِ أو رفعِ الصّوت)	41	
11	المجالُ الصّوتي	44	
12	المجاوبَة الصوتيّة	55	07
13	نصفُ بعد طَنيني	56	
14	تقطيعُ الأصوَات	65	
15	صاعِد	66	
16	تناغُم	68	
17	لا مقاميّة	70	08
18	مِسماع	71	
19	جَهير	89	10
20	زَمن	94	
21	جَرس	98	
22	ازدواجيّة المقَام	104	
23	بلوغٌ صوتِي	117	11
24	ضوضَاء	124	12
25	صوتٌ رزِين	153	13
26	المجالُ الصّوتي	172	14
27	متّصل	185	
28	تناغُم	190	
29	(حَرف) صامِت ج	191	

	صوامِت		
30	أوتارٌ صوتيّة	197	15
31	تجاهُر	204	
32	سَكتة	207	
33	دورَة	208	
34	شكلٌ دورِي	209	
35	ديسيبل (وحدةُ قياسِ شدّة الصّوت)	216	16
36	درجَة	219	
37	الرّنانّة	226	
38	ثنائي الصوت	227	17
39	تَخافُت	231	
40	منفصل	232	
41	تنافُر	233	
42	المدّة	258	18
43	صدَى	263	
44	آلاتٌ كهربائيّة	264	
45	آلاتٌ كهروصوتيّة	265	19
46	آلاتٌ إلكترونيّة	266	
47	بثّ؛ إرسَال	269	
48	تفخِيم	270	
49	مفخّم	271	
50	تجانُس صوتي	273	20
51	تمدِيد	285	

52	صوتٌ شدِيد الحدّة	287	21
53	قويّ	311	22
54	أساسيّة	322	
55	توافُق أساسِي	323	
56	توافقيّات (ناتجَة عن الصّوت الأساسِي)	349	25
57	علمُ انسجامِ الأصوَات	351	
58	صوتٌ حادّ	354	
59	سمَاع	355	
60	عَالٍ	360	26
61	تماثُل صَوتي	363	
62	محاكَاة	367	27
63	شدّة الصّوت	375	
64	تَنغيم	381	28
65	نفسُ السُّرعة	386	
66	تنغيمٌ مضبُوط	393	29
67	ثَقيل	419	31
68	زَخيم؛ شجيّ	447	33
69	لَحن	448	
70	متوسّط الخُفوت	457	
71	رتِيب	478	34
72	نغمَة	489	
73	خفّاتة	494	
74	اهتِزاز؛ ذبذبَة	531	
75	مذبذبيّة	532	38

76	مِهزاز	533	
77	الرّاحة (سكتَة مستديرَة)	547	39
78	دورِي	558	40
79	حُلقوم	561	
80	وحدَة صوتيّة	562	
81	الصّوتيّات	563	
82	طبقَة	574	
83	متعدّد الصّوت	586	41
84	تعدّد الايقَاع	587	
85	صوتٌ مرتعِش	612	42
86	نصفُ سكتَة	613	
87	مدَى	620	43
88	مكتبَة صوتيّة	628	
89	مستوَى نغمِي	633	44
90	رنِين	644	44
91	رنّان	645	
92	ترجيعُ الصَّدى	650	
93	إيقَاع	651	
94	إيقَاع	667	45
95	ثانيَة	674	46
96	نصفُ بعد طَنيني	679	
97	طيفيّة	714	48
98	مِطياف	715	
99	مِصوات (مقياسُ	719	

	الصّوتة)		
100	جودةُ الصّوت	720	
101	صَوت	723	
102	لوحَة مصّوتة	724	
103	صندُوق رنّان	725	
104	مؤثرَات صوتيّة	726	48
105	التّحليل الطَّيفي	729	
106	صوتُ الكَلام	730	
107	نبرَة	734	
108	أوتَار	736	49
109	أسلُوب	740	
110	تأخِير النّبرة	755	
111	السّرعة	767	50
112	نطاقُ الصّوت	774	
113	طَابع (الصّوت)	779	
114	نغمِي	783	
115	نغميّة	784	51
116	بعد طَنين	785	
117	حادّ	792	
118	ترجيفُ الصّوت	793	51
119	ضبطُ الصّوت	805	52
120	متّحد النّغم	812	53
121	ذبذبَة	822	54
122	أوتارٌ صوتيّة	833	
123	صوتٌ بشرِيّ	835	

124	حرفٌ مجهُور	836	55
125	حرفٌ مهمُوس	837	
126	جرَم الصّوت، جَهارة الصَّوت	838	
127	(حَرف) مُصوّت ج: مصوّتَات	839	
128	نغمةٌ ناشِزة	844	56

وإذا أرَدنا معرفةَ حجمِ المصطلحَات الصّوتيّة مِن بينِ الأُخرى في علمِ الموسيقَى، نلجأ إلى حسابِ النّسبة المئويّة في النّحو الآتي:

• النسبة المئويّة لورودِ المصطلحَات الصّوتيّات:

عددُ المصطلحاتِ الصّوتيّة × 100 = النّسبة المئويّة للمصطلحِ الصّوتيَ

عددُ مصطلحاتِ المعجَم

أو:

100×129 = 15،24

846

وعليهِ فنسبةُ ورودِ المصطلحِ الصّوتيّ في المعجَم، تمثّلت في إحدَى عشرةَ مِن المائة أو 15،24**%**، وهذا دليلٌ قائمٌ على نسبةٍ وحيّزٍ لا بأسَ بهِ داخلِ مدوّنة المعجَم.

خاتمة:

انتهَت هذهِ الأوراقُ إلى مجموعةٍ من النّتائج، وهي في الآتي:

1-اشتراكُ الصّوت اللّغوي مع الصّوت الموسيقِي في الخصائصِ والطّبيعة القائِم عليهَا كلاّ منهُما.

2-تقاطعُ الصّوتيّات مع عِلم الموسيقَى، مِن حيثُ أدواتِ الدّراسة والمصطلحَات المستعملَة في المجالَين.

3-فطنَ العربُ المتقدّمون للعَلاقةِ الواقعَة بينَ الصّوت اللّغوي والصّوت الموسيقِي، ومؤلفاتُهم تشهدُ على ذلِك، نحو: سرّ صناعةِ الإعراب، والموسيقَى الكَبير، والشِّفاء، وأسبابُ حدوثِ الحروفِ وغيرِها.

4-نقصُ اهتمامِ المجامِع اللّغويّة والعلميّة بعلمِ الموسيقَى رغمَ ما لهُ من تاريخٍ عريقٍ ممتدّ في القِدم.

5-صغرُ المدوّنةِ الّتي اعتمَد عليهَا مكتبُ تنسيقِ التّعريبِ بالنّظرِ إلى سعةِ مجالِ الموسيقَى وتقاطعِها مع تخصّصاتٍ أُخرى، مِثل، الصّوتيّات وغيرِها.

6-لم يعتمِد المعجَم على تعريفِ المصطلحَات -وهو مِن آسمِ المعجَمات المتخصّصة-فاكتفَى بذكرِ المصطلحِ في الانجليزيّة مع المقابلِ الفرنسيّ ثمّ العربيّ.

7-يحتاجُ العملُ المصطلحِي العربيّ إلى وتيرةٍ أسرعَ لتداركِ التّأخر في الاصطلاحِ والوَضع، وخططٍ ومنهجيّاتٍ موحّدَة والمعيرَة.

الإحالات:

[1]- ورد في لسان العرب لابن منظور (ت711ه)، أنّ الصّوت: " الصّوت: الجَرَسُ، معروفٌ، مذكّر [...] والجَمع أصواتٌ. وقد صاتَ يَصُوتُ ويصاتُ صوْتًا، وأصَاتَ، وصَوَّتَ بِه، كلّه نادى. ويُقال: صوَّت يُصوِّت تَصويتًا، فهو مصَوِّتٌ، وذلك إذا صوَّت بإنسانٍ فدعاه. ويُقال: صاتَ يصُوتُ صَوتًا، فهو صائِتٌ، معناه صائِح. ابنُ السِّكِّيت: الصَّوتُ صَوتُ الإنسانِ وغيره. [...] والذّكر به في النّاس؛ يُقال: لهُ صوتٌ وصِيتٌ أي ذِكرٌ [...] وكلّ ضربٍ من الغناءِ صوتٌ، والجمع الأصواتُ. وقولُه عزّ وجلّ: " واسْتَفْزِزْ مَنْ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ "؛ قيل: بِأصوات الغناء والمزامير ". يُنظر: ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، مادة: صوت، ص 2521.

[2]-يُنظر: عمر، أحمد مختار، دراسة الصّوت اللّغوي، ص 20 و21.

[3]- يقاس الصّوت في ضغطِه بما يُسمّى الديسيبل (decibel) واحد مِن عشرة بيل (bel) وحدة قياس لوغاريتميّة عشريّة تقع بين إشارتين صوتيتين أو كهربائيتين؛ وتنسب هذه التّسمية إلى العالم السكوتلندي، ألكسندر أبراهم بيل (Alexander Graham Bell) ورمزها (dB). كما يُقاس الصّوت في تردّده بالهرتز (Hertz) (Hz)، ويدلّ على عدد الدورات في كلّ ثانية. والكيلوهرتز يعادل 1000 دورة في الثّانية. وتُشير كلمة درجة الصّوت Pitch إلى طريقة

إدراكنا لتردّد الصّوت؛ وإنّ وحدة درجة الصّوت Pitch، معروفةٌ عند جميع الموسيقيين بالأوكتاف (Octave)، وهي الفترة الفاصلة بين أية نغمةٍ موسيقيّة على مِقياس الموسيقى وبين مقياس النّغمة التالية الأعلى بنفس الاسم؛ فالنغمات الّتي تساوي 01 أوكتاف (Octave) تبدو متشابهة. لكن درجة الصّوت الأعلى يكون لها تردّد أكثر بمرتين من الأخرى، وعدد الذبذبات أسرع.

[4]–يُنظر: مالمبرج، برتيل، علم الأصوات، ص11.

[5]–لابنِ سينا والفارابي، إشاراتٌ إلى مثلِ هذه المفاهيم في فيزيائيّة الصّوت، فأمّا ابن سينا فيقول:" أمّا نَفَسُ التّموُّجِ فإنّه يفعل الصّوت، وأمّا حال المتموِّج في نفسهِ من اتّصال أجزائِه وتملّسها، أو تشظّيها وتشذّبها فيفعل الحِدّة والثّقل "، يُنظر: ابن سينا، أبو علي الحسين، أسبابُ حدوثِ الحروف، تح محمد حسان الطيان ويحيى مير علم، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة بدمشق، ص 59. وأمّا الفارابي فيذكر:"الفحص عن الأصواتِ وعن النّغم من جهة الأشياء التي هي أسباب حدوثها ووجودها، وأسباب الأشياء العارضةِ لها، وتلك هي الأشياءُ الّتي ينظر فيها صاحبُ العِلم الطّبيعي "، يُنظر: الفارابي، أبو نصر، الموسيقى الكبير، ص169 و170.

[6]– غريواتي، زياد، تعلّم تقانات الصّوت الرّقمي، الصفحة الأولى من المقدّمة.

[7]– دراسة الصّوت اللّغوي، (مرجع سابق) ص 38.

[8]– أنيس، إبراهيم، موسيقى الشّعر، ص15.

[9]– نفسه، ص 10.

[10]– نفسه، ص 42 و43.

[11]– ابن جني، سرّ صناعة الإعراب، ص08 و09.

[12]– جابر بن حيان، مختار رسائل جابر بن حيان، ص11.

[13]–وتُقابَلُ بمصطلح tone وهي "ظاهرةٌ تحدثُ في العديدِ من اللّغات، حيثُ يتمّ بها تمييز الكلماتِ ذاتِ المعاني المختلفَة والّتي تتكوّن من سلاسِل متطابقَة من الحروفِ الصامتةِ والصائتَة، فلا يُمكن الإبانةُ عنها سِوى باختلافِ درجةِ الصّوت (pitch)"، يُنظر:
R. L. Trask, A Dictionary of Phonetics and Phonology, P356.

[14]-voir : Franck NEVEU, dictionnaire des sciences du langage, p245.

[15]-see: CRYSTAL David Crystal, A dictionary of linguistics and phonetics, P486.

[16]-voir : DUBOIS Jean et autres, Dictionnaire de linguistique, p298.

[17]– زاهيد، عبد الحميد، علمُ الأصوات وعلم الموسيقى دراسة صوتيّة مقارنة، ص 15 و16.

[18]– يُنظر: الفارابي، الموسيقى الكبير، ص47.

[19]– ابن سينا، الشفاء، ص17.

[20]– مجمع اللّغة العربيّة، معجم الموسيقا، ص 99.

[21]– مكتب تنسيق التّعريب، المعجمَ الموحَّد لمصطلحات الموسيقى (إنجليزي–فرنسي–عربي)، ص07.